بسم الله الرحمن الرحيم

**يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْس وَاحِدَة وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالا كَثِيراً وَنِسَآءً وَاتَّقُواْ اللهَ الَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِ وَالاَْرْحَامَ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباًَ{1}**

صدق الله العلي العظيم

سورة النساء . الآية 1

المحتويات

**الموضوع الصفحة**

القرآن الكريم

المقدمة ............................................ 5

المبحث الأول : تطور الظاهرة السكانية ( الحجم الأمثل ) ................. 7 وتطور والحضارات القديمة

حضارة العراق بين القدماء .................................. 10

حضارة مصر القديمة ...................................... 11

الحضارة الصينية ........................................ 12

الحضارة الرومانية ........................................ 12

الحضارة اليونانية ........................................ 14

التأريخ الحديث ( جون كرونت ) ............................... 15

المبحث الثاني : مراحل النمو السكاني ............................ 18

المبحث الثالث : متبنيات نظرية الحجم الأمثل ........................ 22 للسكان وانتقاداتها

الاستنتاجات .......................................... 31

الاقتراحات ........................................... 32

المصادر والمراجع ........................................ 33

إهداء

 اهدي هذا العمل المتواضع

 إلى اعز الناس في الحياة

 أمي وأبي – حفظهما الله

 والى إخوتي الأعزاء

شكر وتقدير

الحمد لله الذي لا يبلغ مدحه القائلون ولا يحصى نعماءه العادون ولا يؤدي حقه المجتهدون حمدا يكون بحقه قنعاء ولشكره أداء والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وسلم

الهي أذهلني عن إقامة شكرك وعظمتك واجزني عن إحصاء نعمك فيض فضلك واشغلني عن ذكر محامدك ترادف عوائدك وأعياني عن نشر عوارفك توالي رحمتك وهنا مقام من اعترف بسبوغ النعماء وقابلها التقصير وشهر على نفسه بالإهمال والتضييع فأشكرك يا رب وأحمدك واثني عليك لما أنعمت

يسعدني أن أتقدم بالشكر والثناء إلى أساتذة قسم الجغرافية لما أحاطوني به من رعاية كريمة طوال فترة الدراسة .



المقدمة

يتناول هذا البحث الموضوعات الأساسية التي تشكل المنهج العلمي لجغرافية السكان في ثلاثة مباحث منها الاهتمام بموضوع السكان في الماضي والحاضر اعتقادا بان للخلفية التاريخية دور في كشف البعد التاريخي لاهتمام الأمم والجماعات البشرية بقضية حجم السكان والرغبة في أو الخوف من زيادة عددهم. وبموضوع جغرافية السكان, المفهوم والمنهج إذ لا بد من تحديد مفهوم هذا الحقل العلمي وتحديد منهجه بدقة لمعرفة علاقاته مع الجغرافية والعلوم الأخرى.

وتتمحور مشكلة البحث الرئيسية بالتساؤل الآتي :

ما المقصود بالحجم الأمثل للسكان وما هي متبنيات هذه النظرية ( نظرية الحجم الأمثل )

ويفترض البحث أن الحجم الأمثل للسكان إنما هو حجما مثاليا يتناسب مع طاقة المنطقة أو الإقليم الإنتاجية. وعليه فان كل زيادة في حجم السكان ينبغي أن ترافقها زيادة في الإنتاج بنسبة تزيد عن نسبة هذه الزيادة. وقد احتوت نظرية الحجم الأمثل متبنى هذا الحجم السكاني الذي يوازن نسبة عدد السكان في المنطقة أو الإقليم والموارد التي يكنزها هذا الإقليم أو تلك المنطقة وذلك عبر مؤشر أو معيار الدخل القومي او متوسط الدخل الفردي.

ويهدف هذا البحث الى التعرف عن ماهية الحجم السكاني الأمثل وما هي حيثياته ومعطياته وهل ثمة حجم امثل للسكان في بلدان و دول العالم , كما يسعى البحث للكشف عن مراحل النمو السكاني.

وقد اعتمدت الباحثة على المنهج التحليلي في كتابة هذا البحث من خلال تحليل وتفسير الظاهرة المدروسة ( الحجم الأمثل ) وذلك برؤية منهجية علمية جغرافية بهدف الوصول الى استنتاجات تكون اقرب إلى الواقع في معطياتها وكذلك في تطوراتها.

أما هيكلية وتنظيم البحث فقد اقتضت الضرورة البحثية العلمية المنهجية أن يشتمل هذا البحث على ثلاثة مباحث فضلا عن مقدمة شاملة احتوت على فقرات وخطوات ( مستلزمات ) الإطار النظري ممثلة بتحديد مشكلة البحث الرئيسية وفرضيته والهدف من البحث والمنهج المعتمد في كتابة البحث فضلا عن هيكلية البحث وتنظيمه. وقد كرس المبحث الأول لدراسة تطور الظاهرة السكانية ( الحجم السكاني ) من خلال دراسة الحضارات القديمة لحضارة العراقيين القدماء والمصريين والصينيين واليونانيين والرومانيين القدماء وكذلك عبر التأريخ الحديث ممثلة بجون كرانت والمدرسة التجارية والمدرسة الطبيعية.

أما المبحث الثاني فقد خصص لدراسة مراحل النمو السكاني وقد اشتملت على المراحل الثلاثة للنمو السكاني ممثلة بمرحلة النمو السريع والنمو السكاني البطيء والمرحلة الانتقالية.

أما المبحث الثالث فقد ركز على دراسة نظرية الحجم الأمثل للسكان من حيث متبنياتها ومعطياتها وكذلك الانتقادات التي وجهت إليها فقد ركز هذا البحث على دراسة الحجم السكاني الزائد والحجم السكاني الناقص ومن ثم دراسة الحجم السكاني الأمثل.

وقد اختتم البحث بجملة من الاستنتاجات والتوصيات التي تم التوصل إليها فضلا عن قائمة بالمصادر والمراجع التي اعتمدت في كتابة هذا البحث.

المبحث الأول

تطور الظاهرة السكانية

( الحجم الامثل )

و تطور

الحضارات القديمة

الحضارات القديمة

كانت الحضارات القديمة تضم بين ثناياها كثيرا من الأفكار التي تعالج العلاقة بين السكان والموارد الاقتصادية.

فالفكرة القائلة بأن الزيادة السكانية السريعة قد تؤدي إلى انخفاض ناتج العامل في المتوسط, وبالتالي انخفاض مستوى المعيشة بالنسبة للسواد الأعظم من السكان, تعتبر من الآراء الهامة التي وردت في كتابات كونفوشيوس وبعض فلاسفة الصين القدماء, كما إن مفهوم الحد الأمثل للسكان فيما يخص الزراعة له جذور عميقة في كتاباتهم فقد أكدوا على تحقيق توازن امثل بين الأرض والسكان ( 1 )

( 1 ) يونس حمادي علي , مبادئ علم الديموغرافيا ( دراسة سكان ) جامعة بغداد , دار وائل للنشر , الطبعة الأولى . 2010 . ص 44 .

المبحث الأول : تطور الظاهرة السكانية ( الحجم السكاني )

منذ حوالي أواخر القرن التاسع عشر, بدأ علم السكان ( الديموغرافيا ) فيكون تعلم مستقل قائم بذاته. تجلى هذا الاتجاه في تطور البحث التجريبي على حساب البحث النظري وفي المنحى الذي أخذه الفكر السكاني في ذلك العصر والذي أدى إلى صياغة (( نظرية الساكنة المثلى )) والى ظهور علم السكان النظري أو علم السكان الصرف. هذه المقاربات على الرغم من طابعها النظري لا ترتبط مباشرة بالنظريات السكانية, تهدف بالأساس نظرية الساكنة المثلى إلى حل مشكلة تتعلق بالسياسة السكانية ألا وهي تحديد العدد الأمثل لساكنة معينة.

أما علم السكان النظري فهو يهتم بالعلاقات الكمية المتواجدة بين الأحداث السكانية بغض النظر عن علاقاتها بالظواهر الأخرى. ساهمت هذه المقاربات على اقل تقدير في إلقاء الضوء على العديد من القضايا التي تتعلق بالنظرية السكانية.

----------------------------------------------------------------

( 1 ) د. عبد علي الخفاف , جغرافية السكان ( أسس عامة ) جامعة الكوفة , 2007 . دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع. ص 21.

**أولا : الحضارات القديمة :**

1. **حضارة العراق بين القدماء**

تشير المصادر التاريخية إلى أن المنطقة التي يطلق عليها اليوم جنوبي غربي آسيا كانت مركز الشؤون البشرية. حسب ما وصل من معرفة اثارية, لأكثر من ثلاثة آلاف عام تمثل نصف الزمن الذي انقضى منذ بداية التاريخ المكتوب وحتى الآن والذي يقدر بما لا يقل عن ستة آلاف عام. ( ديورانت 1988 ) فعلى هذا الجزء من العالم الآهل بالسكان وبالثقافات المتباينة نشأت الزراعة والتجارة وعلوم الرياضة والطب والهندسة والفلك وعرفت الحروف الهجائية والكتابية وفرضت ضريبة الدخل (1 )

----------------------------------------------------------------

( 1 ) د. عبد علي الخفاف , جغرافية السكان ( أسس عامة ) جامعة الكوفة , 2007 . دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع. ص 20 .

1. حضارة مصر القديمة

إن الحضارة المصرية التي تمتد إلى بضعة آلاف من السنين لما قبل التاريخ الميلادي قد أثرت تطورا كبيرا في مجالات الحياة كافة العملية والفكرية. واستندت إلى تنظيمات سياسية وإدارية والى تشريعات اجتماعية واقتصادية وارتقت فيها الفلسفة والعلوم والآداب والفنون والصناعة والزراعة.

وبصدد الأخلاقيات ذات التأثير في الواقع الديموغرافي تذكر المصادر إن طبقات المسؤولين والارستقراطيين والأثرياء يميلون إلى تعدد الزوجات, أما عامة الشعب فيقنعون بزوجة واحدة. إن الحياة العائلية كانت منظمة ذات مستوى رفيع من الوجهة الأخلاقية ومن حيث سلطان الأبوين وكان الطلاق نادرا إلا في عهد الاضمحلال , وكان في مقدور الزوج إن يخرج زوجته من داره دون أن يعوضها بشيء إذا انحرفت, أما إذا طلقها لغير هذا السبب فكان عليه إن يخصص لها جزءا كبيرا من أملاك الأسرة.

ولعل سيطرة الأم على شؤونها الخاصة هي التي جعلت قتل الأطفال في مصر أمرا نادر الحدوث.

وهكذا نلخص بأن ما شاع بين المصريين القدماء هو الزواج المبكر الذي يقود إلى اسر كبيرة والرغبة في الإنجاب وتعدد الزوجات لمن يستطيع إلى ذلك وسادت أفكار التفاؤل أكثر من غيرها بين عامة الناس والفلاسفة. ( 1 )

( 1 ) د. عبد علي الخفاف , جغرافية السكان ( أسس عامة ) جامعة الكوفة , 2007 . دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع. ص 22 - 23 .

1. **الحضارة الصينية**

أبدى الصينيون القدماء بعض الاهتمام بمعوقات نمو السكان فلاحظوا بأن الوفيات تزداد نتيجة قلة الغذاء وان الزواج المبكر يقود إلى ارتفاع معدلات وفيات الأطفال الرضع , وان الحرب تحد من نمو السكان, وان تكاليف مراسيم الزواج الباهظة تقلل معدلات الزواج, وعلى الرغم من هذه الآراء عن السكان والموارد, فأن المواقف من العائلة والزواج والانسال كانت تشجع على زيادة السكان. وكان الهدف الرئيسي من الزواج عند العراقيين زمن السومريين والبابليين هو الحصول على الأولاد. ( 1 )

1. **الحضارة الرومانية**

صور الرومان قضايا السكان من خلال نظرتهم إلى إمبراطورية مترامية الأطراف بدلا من دولة المدينة الصغيرة, لذلك فقد كانوا اقل من الإغريق في تحديد نمو السكان وأكثر اهتماما بفوائده العسكرية والأغراض المرتبطة بذلك, ونظرا لهذا الاختلاف في الرؤية فقد اظهر الرومان اهتماما اقل من الإغريق في معالجة القضايا السكانية . إن اهتمامهم بزيادة السكان ورفضهم للعزوبية ونظرتهم إلى الزواج باعتباره أساس الانسال كانت قد وردت في التشريعات الرومانية آنذاك. ( 2 )

----------------------------------------------------------------

( 1 ) يونس حمادي علي , مبادئ علم الديموغرافيا ( دراسة سكان ) جامعة بغداد , دار وائل للنشر , الطبعة الأولى . 2010 . ص 44- 48 .

تؤشر مصادر التاريخ الروماني إلى سيادة الروح العسكرية بين امة الرومان, وقد قادت هذه الروح إلى تأسيس الإمبراطورية, وهكذا اعتبر الرومان الغرض من الزواج هو إنجاب الأطفال وأمست عادتهم أن يتزوج الذكور في سن مبكرة قبل العشرين من العمر, والطلاق لديهم أمر صعب فلا يطلب من الزوج أن يطلق زوجته الا في حالتي الخيانة والعقم.

وتشير المصادر إلى ا ناول طلاق قد سجل في تاريخهم كان عام ( 268 ق . م ), كما يتحدث تاريخهم عن بناء امة عسكرية, فالشاب الروماني كان يعد للحرب منذ طفولته وكان أهم ما يدرسه من العلوم هي تلك التي تؤهله لان يكون جنديا صالحا.

هكذا تكشف لنا جملة خصائص هذه الحضارة عن الاهتمام بالزواج والزواج المبكر ومن اجل النسل, من ذلك كانت كثرة النسل أمرا محمودا فهي تعود إلى الزيادة السكانية وهذه الزيادة قوة حربية ووسيلة أساسية في بناء الإمبراطورية والدفاع عنها فهم تبنوا سياسة تشجيع الزواج ورفض العزوبية, وتزايد اهتمامهم بموضوع النسل عندما شعروا بقلة النسل بينهم عقب الحرب البونية.

لقد حدد احد كتابهم معوقات نمو السكان بعدة أسباب وهي :

1. الفيضانات
2. الأمراض والأوبئة
3. المجاعات
4. الحروب
5. الثورات
6. الحيوانات المفترسة

----------------------------------------------------------------

( 5 ) د. عبد علي الخفاف , جغرافية السكان ( أسس عامة ) جامعة الكوفة , 2007 . دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع. ص 30 .

1. **الحضارة اليونانية**

يؤشر التراث الواسع والكبير للأمة اليونانية إلى اهتمامات متعددة بالكثير من جوانب الحياة وعلاقاتها الاقتصادية والاجتماعية ذات التأثيرات والنتائج الديموغافية , ونذكر إن القانون الإسبارطي الذي يعكس الطبيعة العسكرية الإسبارطية وحكامها وشعبها قد اهتم كثيرا بتكوين الأمة القوية والشديدة البأس , والتي تستند في وجودها إلى الشباب الأقوياء , فقد أكد هذا القانون على التدريب على الرياضة وممارسة هذا النشاط من قبل أبناء المجتمع وبشكل خاص الصغار والأطفال ومن ثم الشباب , والرياضة هنا لا يقصد منها التسلية بل الرياضة التي تقود إلى الصبر وشدة التحمل وتقوية الجسد والنفس.

ولاج لان يكون شعب إسبارطة قويا , فكان لا يسمح للأطفال الضعفاء إن يستمروا على قيد الحياة , فكان يؤتى بكل طفل أمام مجلس من مجالس الدولة مكون من مفتشين فإذا تبين إن الطفل مشوه القي به من فوق قمة جبل ( تيجينس ) ليلقى حتفه على الصخور عند سفوحه السفلى , وكانت ثمة وسيلة أخرى للتخلص من الأطفال الضعفاء نشأت من العادة التي جرى عليها الإسبارطيون وهي تعويد أطفالهم على تحمل المشاق وتعريضهم لأجواء قاسية.

وبشكل عام لا تشجع القوانين والأخلاقيات والقيم على العزوبية ولكن رغم ذلك كان الأثيني يحاول أن يبقى عازبا ولو لفترة من شبابه, وكان الطلاق ظاهرة غير اعتيادية وغير محببة اجتماعيا ولكن أباح القانون تعدد الزوجات وذلك بفعل كثرة من قتل في الحروب من الذكور.

هكذا نلاحظ الكثير من السياسات السكانية التي مارسها الشعب اليوناني وكانت تعكس الظروف التاريخية التي مر بها , ولعل (( مالثوس )) استند في نظريته كثيرا على موقف الفلاسفة الإغريق من خطر الزيادة السكانية, وذلك ظهرت في هذه الأمة ظاهرة قتل الأطفال , وبشكل خاص الإناث منهم, خشية الفقر والجوع وهي العادة التي مارسها العرب فيما بعد. إن تراث هذه الأمة يكشف الكثير من التشريعات والقيم والسلوكيات ذات الأبعاد الديموغرافية وقد اختلفت من حين لآخر ( 1 ) ومن واقع اقتصادي اجتماعيآخر**.**

**----------------------------------------------------------------**

**( 1 )** د. عبد علي الخفاف , جغرافية السكان ( أسس عامة ) جامعة الكوفة , 2007 . دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع. ص 27-30 .

**ثانيا : التاريخ الحديث ( جون كرونت )**

نشير بصورة موجزة وتعريفية إلى أهم الاهتمامات التي حصلت بموضوع السكان في القرون الثلاثة ( السادس عشر والسابع عشر والثامن عشر ) . أما القرن التاسع عشر فسنفرد له اهتماما خاصا نظرا لظهور المالثوسية فيه. إن ابرز الاهتمامات التي حصلت في هذه القرون الثلاثة هي :

1. كان ابرز اتجاه ساد منذ مطلع القرن الخامس عشر واستمر حتى ظهور المالثوسية هو الميل لزيادة أعداد السكان بهدف زيادة الثروة في الدولة, فتم البحث في الوسائل التي تقود إلى زيادة أعداد السكان والأسباب التي تحد من الزيادة مثل الحروب والأوبئة والهجرة والإجهاض وتأخير سن الزواج.
2. نشر ( جونت كرونت ) عام ( 1662 ) ملاحظات سياسية وطبيعية على قوائم الموتى وبذلك حقق اولى المراحل الكبرى في ظهور وتطور علم السكان على ان البعض يرى هذا الباحث مؤسسا لعلم الإحصاء كما هو مؤسس لعلم الديموغرافيا.( 1 )

لقد جاء منهج ( كرونت ) علميا عندما درس الوفيات مستندا إلى بيانات إحصائية مستفيدا من تراخيص الدفن في مدينة لندن, والتي فرضت بعد أن اجتاح المدينة مرض الطاعون عام ( 1592 ), وانه جمع معلوماته عن الموتى مابين ( 1604 – 1661 ) بعد ذلك وسع نطاقات بحثه ليشمل القرى المحيطة بالمدينة , ثم أضاف معلومات عن المواليد استخلصها من تسجيل المعمدين في الكنائس, وتمكن من الحصول على الأسباب التفصيلية للوفيات للسنوات ( 1629 – 1659 ) كما استطاع من جمع البيانات اللازمة لتصاريح الدفن والتعميد مصنفة حسب الجنس للسنوات ( 1629 – 1660 ) بعد ذلك لخص جميع هذه المعلومات في جداول ثم بدأ بتحليلها ليحدد الاختلافات والتشابهات في أسباب الوفيات ومرحلة العمر والبيئة إن كانت بيئة حضرية أم بيئة ريفية. ( 2 )

**----------------------------------------------------------------**

( 1 ) ميشيل, معجم علم الاجتماع , منشورات وزارة الإعلام . بغداد 1980. ص 35.

( 2 ) سميث, أساسيات علم السكان , المكتب المصري الحديث . الإسكندرية . 1971 . ص 35

**لقد جمع نتائج بحثه في ( 106 ) ملاحظة معظمها استنتاجات أصلية من بينها :**

1. وأشارت الملاحظات ( 3– 46 – 47 – 58 – 66 – 89 ) إلى وجود هجرة كبيرة من الريف إلى المدينة.
2. أشارت الملاحظتان ( 43 – 44 ) إلى إن الزيادة الطبيعية في الريف أعلى منها في المدينة.
3. أشارت الملاحظتان ( 46 – 50 ) إلى إن المهاجرين هم في سن الإنجاب.
4. وأشارت الملاحظات ( 49 – 50 – 51 ) إلى إن معدل المواليد في المناطق الريفية أعلى مما هو عليه في المناطق الحضرية .
5. كما توصل بحثه إلى إن معدلات الوفيات في الحضر أعلى مما هو عليه في الريف

ويبدو إن النتيجة الأخيرة التي توصل إليها وهي تفوق معدلات الوفيات في الحضر على مثيلاتها في الريف مازالت سائدة إلى اليوم في الكثير من أنحاء العالم.

ولا بد من الإشارة إلى إن أدبيات علم السكان في أقطار العالم النامية لم تشر إلى مثل هذا الواقع في هذه الأقطار, فلعلها ظاهرة ديموغرافية ارتبطت بظروف الثورة الصناعية.

منذ منتصف القرن السادس عشر وحتى منتصف القرن الثامن عشر وقع التفكك السياسي في أوروبا تحت تأثير ( المدرسة التجارية )

1. **المدرسة التجارية :** وهي إحدى مدارس الاقتصاد السياسي وقد أكدت فيما يخص موضوع السكان على المزايا الاقتصادية والسياسية والعسكرية كحجم سكان كبير ومتزايد, لغرض تخفيف مثل هذا الحجم فهي قد وقفت إلى جانب الإجراءات التي تدعم نمو السكان, وهي الإجراءات المتعلقة بالحد من العزوبية وبالتشجيع على الزواج والإنجاب , وبالحد من الهجرة إلى الخارج وتشجيع الهجرة إلى الداخل ودعم وتشجيع الأجانب وتحسين ظروف الصحة العامة ( 1 )

لقد تركز اهتمام هذه المدرسة على الوسائل الكفيلة في زيادة قوة وثروة الدولة بشكل عام, ومن تلك الوسائل نمو السكان إذ ترى في هذا النمو زيادة العرض في سوق العمل مما يقود إلى خفض معدل الأجور في الساعة الواحدة, وهذا يعود بدوره إلى دفع العمال للعمل ساعات أكثر وبذلك يزداد الفرق مابين الدخل القومي والأجور الكلية.

----------------------------------------------------------------

( 1 )الساعاتي و عبد الحميد لطفي, دراسات في علم السكان " الطبعة الثالثة, دار المعارف بمصر. 1971. ص 36

وهذا يدل على إن أصحاب هذه المدرسة لم يهتموا بزيادة متوسط دخل الفرد بمقدار اهتمامهم بزيادة الدخل القومي الذي يحقق قوة للدولة .

على انه لا بد من الإشارة إلى إن البعض من مثقفي هذه المدرسة قد تخرجوا من الموقف المطلق لتزايد السكان فنادى هذه البعض بالفكرة القائلة : إن حجم السكان يتحدد بكمية العمالة الممكن توفرها.

كما رأى البعض الآخر منهم إن حجم السكان في أي قطر يتحدد بمقدار السلع والخدمات الضرورية الذي يمكن إنتاجها محليا أو الحصول عليها من الخارج.

1. **المدرسة الطبيعية :** وقد ظهرت كرد فعل لأفكار المدرسة التجارية وذلك حوالي منتصف القرن الثامن عشر وتتلخص أفكارها بترك قوانين الطبيعة تعمل بحرية وبدون تدخل وقد اعتبرت الزراعة مصدر الثروة وإنها هي العمل الوحيد المنتج وهكذا فهي ذات اهتمام مغاير للمدرسة السابقة حيث أكدت على الاهتمام بالشعب دون الاهتمام بقوة الدولة, وعلى أساس ذلك جاءت اهتمامات الطبيعيين بالمسالة السكانية.

ولقد آمن أصحاب هذه المدرسة بتزايد السكان على إن لا يعيش الناس في فقر ويأس وامنوا بوجود علاقة طردية بين حجم السكان وعرض موارد العيش فهذا الحجم يميل الى الزيادة كلما زاد عرض موارد الطعام اللازمة لحياة الإنسان.

لقد كتب في هذا الصدد ( كوينسي – Quensay ) قبل مالثوس بأربعين عاما وأكد بأن ( ليس للتناسل حدود غير القوت ومع ذلك يميل التناسل دائما إلى الخروج على هذه الحدود ولا ادل على ذلك من وجود بشر في فقر مدقع في كل مكان , ورغم ذلك لم يثنيهم الفقر عن التناسل ) وقد كتب ( بنجمين فرانكلين P. Franklin ) في الولايات المتحدة الأمريكية 1751 كتابا بحث فيه الظروف التي تحدد عدد السكان وقدرة المخلوقات الهائلة على التناسل والتكاثر .

وتميزت العقود الأخيرة من القرن الثامن عشر بهموم كثيرة من المفكرين والكتاب حول نمو السكان والفقر, وقد عارض البعض منهم قانون إعانة الفقراء وتفسيرهم لذلك إن هذه الإعانات سوف تشجع على إنجاب الأطفال بعدد كبير وغير مرغوب فيه باعتبارهم غير صالحين للمجتمع ( الساعاتي ولطفي – 1971 )

---------------------------------------------------------------

( 1 ) حسن الساعاتي وعبد الحميد لطفي 1971 . دراسات في علم السكان . الطبعة الثالثة . دار المعارف بمصر . ص 37

المبحث الثاني

مراحل النمو

السكاني

**مراحل نمو السكان**

إن الارتباط بين معدلي الولادات والوفيات هو الذي يؤدي إلى تغيير حجم السكان ذلك إن الفرق بين هذين المعدلين والذي يعبر عنه بالزيادة الطبيعية هو العامل الأساسي في نمو سكان العالم وفي نمو سكان أي قطر من الأقطار إذا لم يكن للهجرة تأثير فيه أو يضعف تأثيرها لدرجة كبيرة.

والفرق يختلف بين معدلات الولادات والوفيات من دولة إلى أخرى كما يختلف من سكان لآخر ضمن الدولة الواحدة, وإذا ما تشابهن بعض الدول في نمط النمو السكاني فذلك يعني تشابه تأثير العوامل الديموغرافية ذات العلاقة بتحديد هذا النمط أو ذاك وقد أدت دراسات النمو السكاني إلى محاولات تقسيمه إلى عدة مراحل او دورات ديموغرافية لكل منها صفاتها من حيث العلاقة بين الولادات والوفيات, وتعرف هذه بنظرية ( النمو الطبيعي للسكان ) أو بالنظرية الديموغرافية الانتقالية وقد أقيمت على أساس بعض التجارب البيولوجية التي أقامها ( ريموند سيرل ) وقد توصل إلى أن النمو الطبيعي يحصل في دورات مميزة, ففي ضلال الدورة الواحدة وفي مساحة معينة ووسط معين فأن النمو يبدأ بطيئا ثم ما يلب ثان يتزايد بالتدريج وبنسبة ثابتة حتى يصل إلى منتصف الدورة وبعد هذه النقطة فأن الزيادة المطلقة بالنسبة للوحدة الزمنية تصبح اقل حتى نهاية الدورة. وقد اتخذ لوصف هذه النظرية قانونا رياضيا مستخدما المنحنى اللوجستي لشرح منحنى النمو السكاني وتحديد دوراته المتتابعة. وهناك نظرية مشابهة هي التي وضعها ( جيني Gini ) الايطالي فقد اعتقد إن دورة النمو السكاني تشبه حياة الفرد تتميز بمرحلة نمو سريع مبكر ثم مرحلة نضج وثبات وبعدها مرحلة شيخوخة. ويرى كلا الباحثين إن دورة نمو السكان تتأثر بدرجة كبيرة بعامل الولادات وهبوطه, وينتج عن هذه الدورات في النهاية منحنى ويأخذ شكل ( د ) وتختلف دينامية كل دورة عن الأخرى حسب الظروف الديموغرافية المؤدية إليها.

-----------------------------------------------------------

( 9 ) عبد علي حسن الخفاف وعبد مخور الريحاني , جغرافية السكان, كلية الآداب جامعة البصرة , 1986. ص 174 – 176.

**أهم مراحل النمو السكاني**

1. **مرحلة النمو السريع :** وتسمى المرحلة الديموغرافية الشابة ومرحلة التزايد السكاني المبكر وتتميز بالنمو السريع الناتج عن هبوط معدل الوفيات وارتفاع معدل الولادات لدرجة أن تتسع الهوة بينهما مما يتسبب عنه ارتفاع معدل الزيادة الطبيعية.

ويعيش في الوقت الحاضر ما يقارب 60 % من سكان العالم ضمن هذه المرحلة, توفرت لديهم وسائل الصحة الوقائية والخدمات الطبية وحددت تأثيرات الأمراض التي كانت متوطنة في مناطقها.

لقد انتهت بريطانيا من هذه المرحلة منذ السبعينات من القرن الماضي. وتمر معظم دول العالم النامية في هذه المرحلة حيث تسود في معظم دول أمريكا الجنوبية واسيا وإفريقيا. وقد دخلت غالبية هذه الدول هذه المرحلة منذ مطلع النصف الثاني من هذا القرن حيث أدى الهبوط المفاجئ في معدل الوفيات واستمرار معدل الولادات العالي ثانيا إلى تزايد سريع في الزيادة الطبيعية . تسجل المعطيات الإحصائية معدل الوفيات يصل إلى 20 بالألف بينما يرتفع معدل الولادات إلى 40 بالألف أو أكثر من ذلك فأن معدل الزيادة الطبيعية يسجل معدلا يصل إلى 20 بالألف وقد يرتفع إلى 30 بالألف.

لقد سجلت المعطيات الإحصائية في فنزويلا معدلا بالزيادة الطبيعية وصل إلى 34 بالألف وكان هذا المعدل قد حققته كل من الإكوادور وكولومبيا وتايلاند والفلبين والعراق. إن دول هذه المرحلة تعيش الاحتمال الكبير لان يتضاعف عدد سكانها أثناء الثلاثين عاما القادمة.

----------------------------------------------------------------

( 1 ) د. عبد علي الخفاف وعبد مخور الريحاني, جغرافية السكان , كلية الآداب, جامعة البصرة , 1986 . ص 177 .

1. **المرحلة الانتقالية :** ويطلق عليها مرحلة النمو الثانوية كما تعرف بمرحلة التزايد السكاني المتأخر وتعيش في هذه المرحلة مجموعة من الدول يشكل سكانها حوالي 20% من مجموع سكان العالم . وتتميز هذه المرحلة بأن معدل الولادات لا يزال مرتفعا رغم إن السكان قد فطنوا إلى ضرورة التحكم بالولادات فهو بذلك يسجل انحدارا نحو الهبوط كما هو حال معدل الوفيات. إنها الدول التي بدأت تدخل عصر تحديد النسل وضبطه مثل الاتحاد السوفيتي وقد وصل فيه معدل الزيادة الطبيعية إلى 10 بالألف وكذلك الولايات المتحدة ويوغسلافيا وجميعها بذات المعدل. أما دول شرق أوروبا والبحر المتوسط وبعض دول أمريكا الجنوبية مثل شيلي والبرازيل والأرجنتين وكذلك تركيا فيتراوح معدل الزيادة فيها بين ( 10 – 11 ) بالألف. وتدخل ضمن هذه المرحلة مجموعة جديدة من الدول باستمرار فقد دخلت اليابان إليها كما إن مصر وتونس والجزائر في الطريق إليها. ( 1 )
2. **مرحلة النمو السكاني البطيء :** ويعتبرها بعض الباحثين المرحلة الأخيرة في الدورة الديموغرافية وتتميز بمعدل ولادات ووفيات منخفض جدا , فالدول في هذه المرحلة وصلت إلى حاشية الثبات والاستقرار الديموغرافيين أو الانحدار إلى أدنى معدلات الزيادة الطبيعية في العالم اليوم حيث يتراوح بين ( 0,5 % ) في المملكة المتحدة و ( 0,6 % ) في ألمانيا الغربية . ويرى بعض الباحثين إن اليابان تمثل أنموذجا فريدا في هذا العصر حيث استطاعت أن تمر من المرحلة الثالثة إلى المرحلة الرابعة التي تعيشها في الوقت الحاضر بأقل من 20 عاما وذلك تحت تأثير السياسة الحازمة في تخطيط العائلة وضبط النسل حتى هبط معدل الزيادة الطبيعية فيها إلى 1 % سنويا, فهي الدولة الآسيوية الوحيدة التي تعيش هذه المرحلة.

إن الدول التي دخلت هذه المرحلة ذات حجم تصل نسبته 15 % من مجموع السكان في العالم وهذه الدول هي في غرب وشمال أوروبا وفي أمريكا الشمالية واستراليا ونيوزيلندة ( 2 )

----------------------------------------------------------------

( 1 ) د. عبد علي الخفاف وعبد مخور الريحاني, جغرافية السكان , كلية الآداب, جامعة البصرة , 1986 . ص 178 .

( 2 ) المصدر نفسه

المبحث الثالث

متبنيات نظرية الحجم الأمثل للسكان

وانتقاداتها

الحجم الأمثل للسكان

سبق أن اشرنا إلى صعوبة القياس الكمي للموارد الطبيعية والى صعوبة قياس ما بين السكان في هذه الموارد بسبب حركتهم وتغييرهم المستمر وبسبب تباين قدراتهم ولكونهم منتجين ومستهلكين لهذه الموارد.

من ذلك صعوبة في قياس الحجم الأمثل للسكان أو الحجم الزائد أو الناقص, ولقد سبق وان حدد قسم الدراسات الاقتصادية والاجتماعية التابع للأمم المتحدة ثمانية أسس لتقديم هذه العلاقة وهي :

1. متوسط نصيب الفرد من الدخل القومي
2. مستوى العمالة السائدة
3. ظهور مبدأ القلة المتناقصة
4. حجم الهجرة واتجاهها
5. نصيب الفرد من الغذاء والتغيرات في أنماط الاستهلاك
6. أمد الحياة
7. التغيرات في التجارة الدولية
8. الكثافة السكانية. ويضيف البعض من الباحثين أساسا آخر هو
9. نسبة الإعالة

ولما يمثل الحجم الأمثل للسكان مقياسا ثابتا فهو يتغير من مكان لآخر ومن زمن لآخر ضمن المكان الواحد وذلك تحت تأثير تبدل مجمل الظروف الاقتصادية والاجتماعية ( 1 )

------------------------------------------------------------

( 1 ) د. عبد علي الخفاف, جغرافية السكان ( أسس عامة ), كلية الآداب جامعة الكوفة , دار الفكر للنشر والتوزيع 2007 . ص 269.

1. **الحجم الأمثل للسكان : Optimum pop**

تعتبر ( كانتيلون Cantillon ) وهو احد الكتاب الاقتصاديين في أوائل القرن الثامن عشر أول من أشار إلى هذا المفهوم ذو طبيعة نسبية أو إذ كان من الصعب حساب قيمة مؤشرات هامة تدل عليه أهمها مستوى المعيشة المرتفع والعمالة الكاملة والتنمية السليمة للموارد.

1. **الحجم الزائد للسكان : Over Population**

يطلق هذا المفهوم على التفوق السكاني الذي يتجاوز نسبة زيادة الموارد المستغلة أو الكامنة . وقد ينتج عن ذلك زيادة في حجم السكان وتناقص في الموارد وفي العمل.

والزيادة السكانية المطلقة يمكن أن تتميز عن التزايد السكاني النسبي في ضوء العلاقة بين السكان والإنتاج , فالاولى تحدث عندما تكون الحد المطلق للإنتاج قد تم الوصول إليه, رغم بقاء مستويات المعيشة منخفضة , أما الآخر فيدل على إن الإنتاج الحالي غير كاف للسكان رغم إمكانية زيادته بدرجة اكبر, والشائع دائما استخدام الحجم الزائد المتبقي للسكان , وليس الحجم المطلق, وظاهرة الحجم الزائد للسكان تحصل في مختلف المستويات المحلية والإقليمية والقومية وفي الحياة الريفية والصناعية وهي في الريف تحصل لأسباب عدة هي :

1. تباين توزيع الأراضي الزراعية بين السكان.
2. نقصان الطلب على الأيدي العاملة بسبب تزايد استعمال المكائن الزراعية.
3. ارتفاع مستويات الخصوبة للسكان الريفيين.

---------------------------------------------------------------

( 1 ) د. عبد علي الخفاف , جغرافية السكان ( أسس عامة ) جامعة الكوفة. دار الفكر للنشر والتوزيع 2007 . ص 270 .

1. **الحجم الناقص للسكان**

ويطلق هذا المفهوم حيث يكون عدد السكان قليلا لدرجة لا يسمح بالاستغلال الأمثل للموارد الطبيعية المتاحة, أو حيث تتوفر الموارد لمستوى يصل حجما أكثر من السكان بحيث لا يؤدي تزايد حجم السكان إلى تناقص وهبوط مستوى المعيشة.

والحجم الناقص المطلق نادرا أن نجده إلا في المجتمعات النائية المنعزلة حيث لا تتزايد أعداد السكان بسبب النقص الطبيعي أو عدم كفاية الإنتاج الاقتصادي. أما الحجم الناقص ألسببي وهو الذي يعينه المهتمون بالدراسات السكانية ويحدث عندما لا تستغل الموارد بدرجة كافية بسبب نقص السكان في المجتمع.

وتظهر حالات الحجم الناقص للسكان في مستوى الشعوب المتقدمة في مستوى الشعوب البدائية. ففي الحالى الاولى تظهر في براري أمريكا الشمالية وأجزاء من استراليا ونيوزيلندة حيث يمارس نظام الزراعة الواسعة, وفي الحالة الثانية تظهر عند قبائل الرعاة في الأقاليم الجافة وعند القبائل التي تمارس الزراعة المتنقلة في إفريقيا كما في زامبيا . إن كل من كندا واستراليا تعتبر مثالا معروفا لحجم سكاني ناقص في دولة متقدمة وفي كندا إمكانيات طبيعية واسعة لم تستغل بعد فلا ضيق من تضاعف عدد السكان فيها خلال الربع الأول من القرن القادم وهم الان بحجم ( 27.2 ) مليون نسمة فقط. أما في استراليا فالإمكانيات اقل بسبب سيادة الصحاري الواسعة من ذلك اتبعت الحكومة هناك سياسة استراليا البيضاء حيث منعت الهجرة الآسيوية إليها وإلا لتدفق نحوها عدة ملايين من الجهات المزدحمة القريبة منها. ومن ناحية أخرى نضرب مثالا على منطقة ذات كثافة سكانية قليلة حيث متوسط الكثافة فيها اقل من شخصين في الكيلومتر الواحد وع ذلك معروفة بفقرها وجوعها أنموذج كلاسيكي للمناطق ذات الحجم السكاني الزائد وهذه المنطقة هي شمال شرق البرازيل. ( 1 )

----------------------------------------------------------------

( 1 ) د. عبد علي الخفاف, جغرافية السكان ( أسس عامة ) جامعة الكوفة, دار الفكر للنشر والتوزيع 2007. ص 271

وقد حاول عدد من علماء السكان والاقتصاد والجغرافيا أن يحددوا مفاهيم الحجم الأمثل والحجم الناقص للسكان.

وقد اتفق الجميع على بساطة الفكرة التي تقول انه لمنطقة ما ينبغي أن يكون هنالك حجم سكاني مثالي, من حيث ملائمته للعيش والعمل. وان عددا اكبر للسكان سينجم عنه الحجم الزائد للسكان, في حين إن عددا اقل للسكان ينتج عنه حجم ناقص, إلا إن هذه الفكرة عندما تبحث بشكل متعمق تصبح أكثر تعقيدا, من السهل فهم مصطلح الحجم الأمثل للسكان بشكل عام ولكن من المستحيل أن يجري تحديده بدقة بشكل يمكن قبوله عالميا أو أن تجري اقتراح رقم دقيق يمكن اعتباره حجما مثاليا لسكان منطقة ما.

والحقيقة ان المفهوم قد عولج مرارا من جوانب اقتصادية. وعليه فمن التعريفات التي نجدها في الأدب إن الحجم الأمثل للسكان لمنطقة معينة هو ( عدد السكان الذي يقدمون الحد الأقصى من العائد الاقتصادي في ظل ظروف طبيعية وحضارية واجتماعية معينة )

ويشير ( Hornby Jones ) غالى إن العائد الاقتصادي الأقصى هو أيضا صعب التحقيق, على الرغم من انه يعبر عنه عادة بالناتج المحلي الإجمالي.

لقد فحص ( Wngley ) العلاقة بين المتغيرات السكانية والاقتصادية بتمعن. وقد افترض مجتمعا يتصف بمستوى بدائي من الحضارة المادية . وان الحضارة المادية ثابتة بحيث إن التطورات الفنية لا تؤمن زيادة مطردة في إنتاج الغذاء. وفي هذه الحالة فأن عدد السكان لن ينمو إلى سقف الطاقة الإنتاجية من الغذاء في المنطقة بل سوف يكون هنالك مستوى متوازن من السكان عند مواقع عديدة تحت حد السقف وذلك بحسب مستويات متغيرة للخصوبة والوفيات.

لقد شغلت علاقة السكان والموارد , ولا تزال أذهان الباحثين والمفكرين منذ الأزمنة القديمة وحتى الآن. فقد تطرق إليها الهنود والإغريق والرومان ومفكرو القرون الوسطى والحديثة.

وتعتبر نظرية الحجم الأمثل للسكان إحدى النظريات الحديثة التي تربط بين مقدار الموارد الاقتصادية وحجم السكان. ولقد اقترنت كلمة الأمثل ( Optimum ) بكلمة السكان ( Population ) لأول مرة عام 1911 من قبل العالم السويدي ( Wicksell ) الذي جعل منها مفهوما مترابطا. وفي عام 1922 أشار ( A.Carr-Saunder ) إلى الحجم الأمثل للسكان بأنه الرقم الذي يعطي أعلى عائد لكل شخص مع الأخذ في الاعتبار كلا من البيئة والمهارة والعادات والتقاليد, وجميع الحقائق الأخرى ذات العلاقة. وفي عام 1971 افرد ( Parson ) في احد كتبه فصلا يدافع عن الحجم الأمثل. وفي عام 1973 أكد ( F.Schumacher ) في كتابه Small is Beautiful على فضائل الأعداد القليلة للسكان ( Parson 1993 , 5 ).

إن كلمة Optimum الانكليزية مستعارة من الكلمة اللاتينية ( Optimus ) التي تعني الأفضل ( the best ) والمقصود بها هنا أفضل حجم للسكان, أو الحد الأمثل للسكان. ولقد عرف ( Gould and Kolb ) في قاموسهما هذا التعبير بأنه : ذلك الحجم الذي تصل عنده قيمة بعض المتغيرات المختارة. مثل الدخل الفردي, إلى حدها الأقصى.

أما عالم السكان السوفيتي ( Kolganove ) فقد عرفه بأنه : المستوى الذي يقدم حياة هانئة سعيدة ( Parson1993 ) .

والواقع إن متوسط الدخل الفردي اعتبره عدد من علماء السكان معيارا للتمييز بين الحجم الزائد والحجم الناقص للسكان في مجتمع ما. فإذا ما استمر هذا المتوسط بالارتفاع عندها يتميز القطر المعين بأنه ذو حجم سكاني ناقص. إذا ما بدأ متوسط الدخل الفردي بالهبوط فأن ذلك يعتبر علامة على إن القطر قد اجتاز مرحلة الحجم الأمثل. وبدأ يتميز بكونه ذا حجم سكاني زائد. إن هذه العلاقة يمكن تمثيلها بصيغة تكون فيها الموارد الطبيعية على جانب , وحجم السكان على جانب آخر.

فيما خلص ( Mahar and others ) إلى انه عندما يتم توازن السكان مع الموارد الطبيعية التي يعتمدون عليها فأن التنمية المستمرة تكون ممكنة. ولكن عندما تنمو الجماعات البشرية بشكل سريع, أو يصبح عدد السكان مفرطا فأنهم يدمرون قاعدة مواردهم الطبيعية الأساسية. مما يؤدي إلى استحالة تنميتهم المستمرة, ويضيف إن الموارد الطبيعية المتجددة وغير المتجددة محدودة بالضرورة. وعليه فأنه بالنسبة إلى الأقطار المتقدمة والنامية على حد سواء فأن المسألة ليست فيما إذا كان هناك حدود مطلقة لنمو السكان. بل المسألة هي إن هذه الحدود ستواجهها المنطقة أولا.ومتى ؟ وإذا لم يحدث وقف نمو السكان بأساليب بشرية واعية فمن الممكن أن يحدث إيقافه بقيود مرتبطة بالموارد الطبيعية.

ناقش ( D.Willey ) مفهوم الحجم الأمثل للسكان في أثناء إلقاءه الضوء على تعبيرين وثيقي الصلة به : هما الحد الأدنى للسكان والحد الأقصى للسكان وذلك وفق القدرة الاستيعابية مميزا بين مستويين من القدرة الاستيعابية هما الأقصى والأمثل. أما القدرة الاستيعابية القصوى فهي العدد الأكبر من الأفراد الذي يستطيع بصعوبة أن يؤمن لنفسه العيش في بيئة معينة في حين ان القدرة الاستيعابية المثلى هي مستوى الأمان والكثافة البشرية القليلة حيث يكون الأفراد أكثر قدرة على التعامل مع تذبذبات الموارد الاقتصادية .

ان الاتجاه المتفائل الذي يقول إن السكان هم ثروة من ثروات المجتمع, ومصدر من مصادر قوته, له جذوره القديمة. فقد أكد العديد من الباحثين إن زيادة الغذاء تؤدي الى زيادة السكان, والعكس صحيح. كما نادوا بضرورة زيادة الثروات المادية التي سيتبعها زيادة السكان بصورة طبيعية. ويدعوا المعاصرون من أصحاب هذا الاتجاه إلى تجاهل مفهوم الحجم الأمثل باعتباره غير علمي وانه يمكن أن يكون ذا فائدة لسكان يعيشون في بيئة مختلفة. أما في المجتمع الصناعي المتقدم فالمفهوم غير ذي فائدة. ويستند أنصار الاتجاه المتفائل إلى إن الأخذ بمفهوم الحجم الأمثل يعين ضرورة تحديد رقم أو مدى رقمي دقيق للسكان. وهذا يقتضي الأخذ بالاعتبار أمورا عديدة بعضها معنوي يصعب قياسه.

يعتقد الكاتب إن جل المنادين بالحجم الأمثل للسكان أو المتشائمين الذين دعوا إلى خفض عدد السكان, إنما أصدروا أحكامهم على أساس الواقع السيئ الذي عاشته وتعيشه البشرية, من نقص في المواد الغذائية وارتفاع نسبة البطالة وانخفاض في مستوى المعيشة وتسارع في نمو السكان. فظنوا إن المشكلة تكمن وراء الضغط السكاني على الموارد الطبيعية. ومن هنا نادوا بالحد من تزايد السكان, عن طريق تحديد النسل والدعوة إلى قلة الإنجاب. إلا إن هذه الدعوة تواجهها معارضة متعددة الاتجاهات, من أبرزها المنادون بتحريم فكرة تحديد النسل والتي تتعارض مع المشيئة الإلهية وكذلك أولئك الذين يؤكدون عدم نجاح سياسة تحديد النسل في تحقيق أهدافها, وينظرون إلى الزيادة السكانية كنعمة يجب استخدامها في التنمية الاقتصادية.

والحقيقة ان كاتب هذه السطور يرى إن المشكلة الأساسية لا تكمن وراء نقص الغذاء والموارد الطبيعية فحسب , بل أنها تكمن وراء توزيعها واستثمارها. وهو متأثر بالرأي الشرعي القائل أن الله هو الرازق شريطة السعي المتواصل لتحصيل الرزق, وان كثرة النسل لا تنقص شيئا من رزق الفرد الذي كتبه الله له. وتجدر الإشارة إلى إن تحريم تحديد النسل نجده كذلك عند غير المسلمين, لاسيما عند إتباع كنيسة الروم الكاثوليك. ولكن أنصار هذا الاتجاه المتفائل هم الأقلية. ونظرة متفحصة إلى توصيات المؤتمرات كافة. والبحوث التي تعنى بدراسات السكان والبيئة تؤيد صحة ذلك. على إن الإيمان بأن الله تعالى هو الرازق لا يمنع من تنظيم النسل لأمور اقرها الشرع. من هذا المنطلق فأن الباحث يشجع على تقدير الحجم الأمثل لسكان منطقة ما أو بلد ما, لا يقصد خفض السكان أو تحديد النسل, بل يقصد تنظيم استثمار الموارد المتاحة في دولة معينة, وتشجيع الهجرة أو الحد منها وهذا ينقلنا إلى دراسة طرق حساب الحجم الأمثل للسكان.

خاتمة

نحمد الباري سبحانه وتعالى الذي وفقنا لما قدمناه
فنضع قطراتنا الأخيرة بعد المشوار الذي خضناه بين تفكر وتعقل في موضوع نظرية الحجم السكاني الأمثل – دراسة تحليلية في جغرافية السكان) لتقديم ما قدمناه فقد كانت رحلة ممتعه و جاهده للارتقاء بدرجات الفكر والعقل
ولم يكن هذا بالجهد القليل و لا نستطيع ان ندعي فيه الكمال ، وأخيراَ بعد أن أبحرنا في هذا المجال الممتع

نأمل من الله أن ينال قبولكم وان يلقى الاستحسان منكم ،

وصل اللهم وسلم تسليماً كثيرا على سيدنا وحبيبنا اشرف خلق الله محمد بن عبدالله وعلى آله أجمعين

**الاستنتاجات**

1. إن مسألة النمو السكاني السريع ليست مشكلة سكانية ملحة ويجب علينا عدم تضخيم مسألة النمو السكاني لنجعلها العائق في طريق النمو الاجتماعي للبلد ولهذه المشكلة السكانية. يجب دعم المتغيرات التنموية الضابطة لعملية النمو السكاني.
2. يجب اختيار حجم الموارد المتاحة في البلد وحجم السكان وهذه العملية التنموية الشاملة ستحمل على امتصاص معدلات النمو السكاني المتزايد باستمرار.
3. يجب تشجيع الاستثمار الاقتصادي الذي يؤدي إلى تطوير القاعدة الإنتاجية والابتعاد عن الاستثمار الديموغرافي لان الزيادة السكانية سوف تحتوي على القسم الأكثر من أموال الاستثمار.
4. هو حجم سكاني صعب تحقيقه على ارض الواقع وفي أية دولة من دول العالم.
5. يحتاج إلى جرد متكامل لجميع المواد المتاحة وغير المتاحة.
6. يحتاج إلى تعداد سكاني عام ودقيق بغية الوصول إلى حسابات دقيقة لمواكبة الحجم السكاني.

**الاقتراحات**

ينبغي اعتماد سياسة سكانية ناجحة تأخذ بنظر الاعتبار الإمكانات المتاحة لكل بلد

1. العمل على خفض معدلات النمو السكاني خلال السنوات القادمة وذلك بالتنسيق بين الأجهزة المسؤولة عن تنفيذ السياسات السكانية وتفعيل دور أجهزة الاتصال الجماهيري في تبني مفهوم الأسرة الصغيرة.
2. تحسين الخصائص البشرية للسكان وذلك من خلال تفعيل البرامج الخاصة بالصحة العامة والتعليم والبرامج الثقافية فضلا عن توفير فرص العمالة للارتقاء بمستوى معيشة الأفراد الأمر الذي يسهم في زيادة الدخول الخفيفة للأفراد.
3. معرفة أسباب التفاوت في عدد السكان ما بين سكان الريف وسكان الحضر.
4. تعزيز مكانة ودور المرأة في الحياة السياسية والاجتماعية لتقوم بدور أساسي في التوعية.
5. ينبغي الوصول الى حالة من التناسب بين فئة السكان داخل وخارج قوة العمل.
6. ينبغي الوصول الى قاعدة معينة في التوزيع الجغرافي للسكان.

**المصادر والمراجع**

1. علي , يونس حمادي علي, مبادئ علم الديموغرافيا ( دراسة السكان )جامعة بغداد . دار وائل للنشر. الطبعة الأولى. 2010 . ص 44
2. الخفاف , عبد علي, جغرافية السكان ( أسس عامة ) جامعة الكوفة. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع. 2007. ص 20 .
3. الخفاف , عبد علي, جغرافية السكان ( أسس عامة ) جامعة الكوفة. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع. 2007. ص 22 – 23 .
4. علي , يونس حمادي علي, مبادئ علم الديموغرافيا ( دراسة السكان )جامعة بغداد . دار وائل للنشر. الطبعة الأولى. 2010. ص 44 – 45 .
5. الخفاف , عبد علي, جغرافية السكان ( أسس عامة ) جامعة الكوفة. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع. 2007. ص 30 .
6. الخفاف , عبد علي, جغرافية السكان ( أسس عامة ) جامعة الكوفة. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع. 2007. ص 27 – 30 .
7. ميشيل, معجم علم الاجتماع, منشورات وزارة الإعلام, بغداد 1980. ص 35

سميث, أساسيات علم السكان, المكتب المصري الحديث, الإسكندرية 1971. ص 35

1. الساعاتي وعبد الحميد لطفي , دراسات في علم السكان, الطبعة الثالثة, دار المعارف بمصر 1971 . ص 37
2. الخفاف , عبد علي و عبد مخور الريحاني , جغرافية السكان , كلية الآداب, جامعة البصرة 1986 . ص 176 .
3. غلاب , محمد وعبد الكريم , محمد صبحي , ديموغرافية السكان , الطبعة الثانية , دار الانجلو المصرية . القاهرة . ص 89 .
4. الخفاف , عبد علي و عبد مخور الريحاني , جغرافية السكان , كلية الآداب, جامعة البصرة 1986 . ص 177 .
5. الخفاف , عبد علي و عبد مخور الريحاني , جغرافية السكان , كلية الآداب, جامعة البصرة 1986 . ص 178 .
6. الخفاف , عبد علي, جغرافية السكان ( أسس عامة ) جامعة الكوفة. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع. 2007. ص 269 .
7. الخفاف , عبد علي, جغرافية السكان ( أسس عامة ) جامعة الكوفة. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع. 2007. ص 270 .
8. الخفاف , عبد علي, جغرافية السكان ( أسس عامة ) جامعة الكوفة. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع. 2007. ص 271 .